



بعد جولتها في منطقة بنيد القار لتوثيق إرثها التاريخي والثقافي في مشروع «مدينة» الشارخ لـ «الأنباء»: عدم التمسك بالهوية الوطنية يدفع الناس إلى البحث عن هويتهم من خلال الدين والتعصب الطائفي والقبلي

كُتبت: رندى مرعي

تعتبر د. العنود الشارخ، الحاصلة على دكتوراه الأدب المقارن والحقوق السياسية، أن المشاريع الثقافية ترغم المرء على الوقوف أمام بعض الأمور التي يعتبرها مسلمة ويعيد النظر فيها واليوم الشباب يتوجهون نحو إعادة النظر بهذه المسلمات المرئية منها والمحسوسة. وأكدت أنه ما لم يتمسك الشباب بالهوية الوطنية فلن يعيدوا صقلها وقد تصبح هشة، ما يدفع الناس إلى البحث عن هويتهم من خلال الدين والتعصب الطائفي والقبلي الأمر الذي يؤدي إلى دمار وتفكك أسري ومجتمعي، لذا لا بد من الاهتمام بالمشاريع الثقافية لتعزيز هوية كويتية وهوية خليجية نتسكك بها.

كلام الشارخ جاء خلال لقاء لها مع «الأنباء» تحدثت فيه عن تجربتها في مساندة مشروع «مدينة» من خلال عملها على التوثيق التاريخي لمنطقة بنيد القار وتسليط الضوء على الإرث الحضاري والثقافي الذي تضمه في شوارعها ومبانيها وأحيائها، وفيما يلي تفاصيل اللقاء:



(محمد خلوصي)

العنود الشارخ متحدة للزميلة رندى مرعي

العنود في سطور

د.العنود محمد الشارخ عملت كمحاضرة وزميلة زائرة في عدة جهات منها معهد لندن للشرق الأوسط (SOAS) والمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IIS), بالإضافة إلى عملها في مجال التعليم في جامعات محلية وعالية كجامعة أيسلا في السويد وكلية وتبير في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تم نشر العديد من المقالات والأبحاث لها في الدوريات المعنية بمجال تخصصها، بالإضافة إلى مساهمتها المنتظمة في المجلات والصحف. ولها مطبوعات كثيرة منها: كتاب الغضب الناعم باللغة العربية، كتاب Challenging limitations; the Angry Role of Women in the GCC, كتاب Changing Role of Women in the GCC, The Gulf Family Words, Softly Spoken, كتاب Kinship Policies and Modernity, كتاب Popular and Modernity of the GCC باللغة الإنجليزية، وقد حصلت على جائزة أصوات النجاح (Voices Of Success) عام 2012، كما حصلت على الجائزة العربية للنشر في الدوريات الأجنبية لعام 2014-2013.

المتروك ومع مبرة الثقلين التي تعرفنا من خلالها على مكتبة الرسول ﷺ.

ولكن هل هناك أي توجه للتعاون في إطار جعل هذه الأماكن معالم سياحية؟

الكويت تضم صحراء وبحراً جميلين ومعالماً تاريخية مهمة ولكن لم يتم توظيف هذه العناصر توظيفاً تاريخياً صحيحاً

بنيد القار تضم إرثاً ثقافياً وحضارياً وهندسياً يجب الحفاظ عليه

مشروع «مدينة» يهدف إلى تجديد وإحياء التراث والإرث التاريخي والحضاري للكويت وربما يكون سبباً في تحويل بعض الأماكن في الكويت إلى معالم سياحية

نبذة عن «مدينة»

«مدينة» هي مؤسسة ثقافية وموقع إلكتروني على شبكة الإنترنت للتواصل مع مختلف المجتمعات الثقافية من أجل توثيق ومناقشة كل ما يتصل بالمدينة، وذلك من خلال تنظيم جولات ثقافية في أرجاء مدينة الكويت وضواحيها. تسعى مدينة من خلال دراسة وتحليل العلاقة بين المجتمع ومحيطه الحضري إلى إنشاء منهج تحليلي مختلف للمدن في هذا الإقليم.

وتكمن أهمية «مدينة» في إتاحة الوصول والمشاركة بكل ما يتصل بالمدينة من معلومات عن حضارتها، ماضيها ومستقبلها. بداية مشروع مدينة كانت في نوفمبر من سنة 2014 أثناء مؤتمر «نقاط» الإبداعي، كما شارك فريق المشروع في يوم المدن العالمي الذي أقيم في حديقة اليرموك العامة بتنظيم برنامج المستوطنات التابع للأمم المتحدة وبرعاية شركة أوريدو للاتصالات.

ينظم فريق «مدينة» جولات تتناول جوانب المعيشة المختلفة مركزاً على طبيعة الكويت المدنية وأثر البنية العمرانية وتركيبه البناء الاقتصادي والاجتماعي على أهميتها التاريخية.

وتشجع «مدينة» على اختلاف الآراء والروايات المعاصرة والتاريخية وتنظر بأهمية احتواء زوايا الرؤية المختلفة لتكتمل الصورة. وعليه، فهناك رحلات تنظمها مدينة مع المهتمين من مختلف المجالات ممن يملك نظرة مختلفة عن المدينة وبنيتها الحضرية.

نظم فريق «مدينة» منذ انطلاقتها وحتى الآن سبع جولات تضمنت: منطقة السيف، شارع فهد السالم، شارع أحمد الجابر ومنطقة بنيد القار. كما يخطط لجولات في مناطق أخرى ومختلف الأعمار. يهدف الفريق إلى توثيق المواد المجموعة وتصنيفها لتأسيس أرشيف جمعي وخريطة تفاعلية من أجل رصد أحوال مدينة الكويت وضواحيها.

مشروع «مدينة» هو إعادة اكتشاف القصة العمرانية والثقافية للمناطق التي نعيش فيها.

هل هناك جهات شاركت في هذه الجولة؟ وما هي؟

● في الواقع من شارك في هذه الجولة هم مجموعة من المهتمين بهذه المنطقة وبالمشروع بشكل عام، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذا الموسم الثقافي هو الأول من مواسم «مدينة»، وأنه ليست هناك إعلانات للجولات التي تقام لهذا المشروع إلا عبر موقعي التواصل الاجتماعي وتويتر، واستغرام، وهذا الأمر إن دل على شيء فهو يدل على إعادة الاهتمام بالإرث الحضاري والثقافي والتاريخي للكويت.

ولكن هل تم التواصل مع أي جهة حكومية لرعاية هذا المشروع وحماية الإرث الثقافي الذي يتم تسليط الضوء عليه من خلال هذه الجولات؟

● حسناً لقد تم التواصل مع بعض الجهات في عدد من الجولات، ولكن فيما يتعلق بجولة بنيد القار فقد تواصلنا مع الديوان الأميري الذي مدنا من خلال الإدارة المهتمة بالجانب التاريخي في الكويت بالعديد من الصور، والوثائق لقصر الشيخ عبدالله الجابر من خلال حفيده الشيخة منى، وتواصلنا مع اللجان المهمة بالحسينيات في وزارة الأوقاف ومع لجنة الحسينيات في الكويت من خلال العم علي

الجهات المعنية.

وما أبرز المحطات أيضاً التي استوقفتكم خلال الجولة في بنيد القار؟

● تاريخياً لقد ارتبط تاريخ منطقة بنيد القار بالشيخ عبدالله الجابر وهو أحد رجالات الكويت الذين لهم بصمتهم التاريخية في محافل ومجالل عديدة، وما نراه اليوم من بنيد القار الحديثة أعلنها كان تحت مظلة قصر الشيخ عبدالله الجابر الذي باع منه أراضي للسكان الذين انتقلوا من شرق إلى بنيد القار.

وبصمات الشيخ عبدالله الجابر واضحة في بنيد القار، فعلى سبيل المثال متحف الشرطة الموجود في المنطقة الذي يضم سيارات الشرطة وزيمهم ورسائلهم منذ العشرينيات وهذا الأمر مرتبط بشخصية الشيخ عبدالله الجابر وابنه الشيخ مبارك الذي كان أول رئيس للقوات في الكويت بعد استقلالها، إضافة إلى وجود بوابة دسمان وعدد من الحسينيات والديوانيات القديمة التي ارتبط تاريخها بتاريخ الكويت، إضافة إلى الديوان المتبقي من قصر الضيافة الذي تم هدمه منذ عامين.

كما أن بنيد القار تضم تراثاً معمارياً حديثاً من خلال وجود بعض المباني السكنية المصممة على أيدي أبرز وأهم المصممين المعماريين الذين لهم إنجازاتهم العالمية، لذا فإن الهدف من هذه الجولة التي قمنا بها من أجل

مواضيع ثقافية متنوعة من مختلف أنحاء العالم ومن خلال «نقاط» تم التعارف بيني وبين مؤسسي «مدينة» الذين طلبوا مني أن أشارك في إحدى الجولات التي يقوم بها المشروع على المدن الكويتية لرصد تاريخها وتحديد مسار الجولة وتاريخها لإراجها في المشروع الثقافي الذي يعملون عليه، وقد اخترت أن أقوم بجولة على منطقة بنيد القار.

واكتشفت أن لهذه المنطقة تاريخاً حديثاً قديماً في آن واحد، فهي منطقة قديمة كانت ملاصقة لسور الكويت الذي تم بناؤه سنة 1920 وهدم عام 1950، وفيها واحدة من بوابات الكويت القديمة إلا أنها ومع كل موجة تجديد عاشتها الكويت منذ الخمسينيات إلى اليوم نجد أن الأضواء تسلط على منطقة بنيد القار لقرتها من وسط المدينة. وعلى سبيل المثال تضم المنطقة عمارات قديمة جداً كما أنه كان هناك تصور في أن تكون بنيد القار مدينة طبية، لذا نجد فيها مباني تضم عيادات طبية كثيرة.

كما نجد أن هناك اهتماماً بالعمارة بهذه المنطقة من الناحيتين المطلتين سواء على البحر أو على طريق الفحيحيل في حين نجد أنه من الداخل لا يزال هناك مبان لاتزال تحافظ على عراقتها وكان الزمن لم يمر عليها إلا أنها كمنطقة أهملت من قبل

هناك موجة من إعادة اكتشاف الإرث الثقافي في المنطوق الإبداعي في منطقة الخليج بشكل عام حرصاً على عدم بعثرة الإرث التاريخي

دعم المشاريع الثقافية مسؤولة مجتمعية ولا تقع على عاتق الحكومة فقط

بداية لماذا قمتم بدعم مشروع «مدينة» والهدف من هذه المبادرة؟

● من واجباتنا كمجتمع مدني ومثقفين كويتيين وأكاديميين دعم الشباب ومساندة مشاريعهم وخاصة الثقافية منها، لقد أوجدت الدولة وزارة الدولة لشؤون الشباب ولدينا المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ولكن على المجتمع المدني أن يتعاون مع الدولة في دعم هذا النوع من المشاريع، وفي الكويت للأسف يسود التفكير السلبي واثما هناك اعتقاد أنه ليس هناك مشاريع شبابية ثقافية وأن التركيز الأكبر على العوائد الاقتصادية وأن الدولة تولى اهتمامها للمشاريع الصغيرة إلا أن هناك ما يسمى مشاريع اجتماعية ويمكن أن تتحول إلى مشروع اقتصادي، ومثال على ذلك مشروع «مدينة» الذي تم وضع فكرته من قبل كل من سارة الفريح وديما الغنيم، هما مهندستان لديهما حس وطني وأزادت أن تحققا ذاتهما من خلال مشروع وطني وكان مشروع «مدينة» وهو مشروع يحاول إعادة النظر في إحياء ومدن الكويت القديمة والحديثة.

كيف تم التعاون بينك وبين فريق «مدينة»؟

● لقد تعرفت على أعضاء فريق «مدينة» من خلال مشروع «نقاط» الملتقى الثقافي الذي يتناول في ملتقاته السنوية على



جانب من الجولة في بنيد القار



خلال الجولة في بنيد القار لدى بوابة دسمان



من نشاطات مشروع «مدينة»